ها نحن صرفنا وامزجها لنا … ايها الساقي من كئوس الشنيب

وانا اهل المواهب والوفا
نجل صديق النبي المصطفى
بحر عشقي في المحبة قد صفا

لم الطارع في غرامي من وشا … في حبيب كامل الحسن عجيب
والذي من بحر عشقي قد حبا … ذاك والله حبيب واديب
صلى ما دب على خير الورى … من به قد شرفت ام القرى
وبه للذنب ربي عقرا … والذي في العز والمجد نشا
… ليلة الاسرى للانبا خطيب
هو في العالم كنز للغنا … وكذا الكل نجيب وحبيب

وعن ابراهيم بن سعد قال حدثني امير المومنين المامون قال حدثني امير المومنين الرشيد
قال حدثني امير المومنين المهدي قال حدثني امير المومنين المنصور قال حدثني ابي عن عكرمة
قال لما قدم معاوية الحجاز دخل عليه ابوك عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فسلم عليه
فقال له معاوية الله اعلم حيث يجعل رسالاته فقال له ابوك الحمد لله الذي انطقك بحق
يا معاوية وعرفك حقنا وفضلنا وانا اهل البيت الذي اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا فقال له معاوية كيف رايت الله حيث حرمكم هذا الامر الذي عرضتم
له كانكم انه من عزائم قدرة الله تعالى يا يذودنا عن الدنيا وموارد الهلكة فقال قل
متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا فوالله يا معاوية
لولا طاعة الله تعالى لما قدرت ان تعرف بدلوك في طوى شد عليه هاشمي رشا و
فتضاحك معاوية وقال اما زجلك فلا تحلم فقال له ابوك عمن احلم على من يرى
ان له الفضل ثم نفض ثوبه ليخرج فجذبه معاوية وقال له يا ابن عباس عندي ثوب
من عصيب اليمن وثوبان من نسج العجم فاهديهما اليك فالبسهما ابوك فلبسهما
وغدا عليه بها فقال الشاعر في ذلك

ان الثياب بآل هاشم زينة … تزهو ويفصح حسنها في المشهد
وبنوا امية في الثياب رايتهم … شبه القرود اذلة في المحتد

وقيل ان معاوية رضي الله عنه جلس ذات يوم وبين يديه اصحابه اذ اقبلت قافلتين سماحة المرداح لسيدنا معاوية
من البرية فقال لبعض من بين يديه انظر والي هولاي القوم فاتى باخبارهم فمضوا
وعادوا وقالوا يا امير المومنين احدهما من قريش والاخرى من اليمن فقال ارجعوا
اليهم وادعوا قريشا يا توننا واما اهل اليمن فينزلوا في اماكنهم الى ان ناذن لهم
بالدخول فلما دخلت قريش سلم عليهم وقربهم وقال اتدرون يا قريش لما اخرت
اليمن وقدمتكم قالوا لا والله يا امير المومنين فقال لانهم لم يزالون يسطوا ولون علينا

بالغفار

بالغفار ويقولون ما ليس فيهم واني اريد اذا دخلوا غدا واخذوا مجالسهم اقوم فيهم
نذيرا والقي عليهم من المسائل ما اقل به اكرامهم وادحض به حجتهم فاذا دخلوا
وجلسوا وسالوا عن شي فلا يجيبهم احد غيري قال وكان المقدم على اهل اليمن
رجل يقال له مرداح ابن الحكم الباهلي فاقبل على اصحابه وقال اتدرون يا اهل
اليمن لما اخركم ابن هند وقدم قريش قالوا لا قال لانه غداه يقوم فيكم نذيرا
ويلقي عليكم من المسائل ما يقل به اكرامكم ويدحض به حجتكم فاذا دخلتم عليه
واخذتم مجالسكم وسالكم عن شي فلا يجيبه احد غيري قال فلما كان من الغد دخلوا
عليه واخذوا مجالسهم نهض معاوية قايما على قدميه وقال ايها الناس من تكلم بالعربية
١٢٧ قبل العرب وعلى من انزلت العربية فقام اليه مرداح وقال نحن يا معاوية ولم يقل
يا امير المومنين فقال معاوية لماذا قال لانه لما نزلت العربية ببابل وكانت العبرانية
لسان الناس كافة ارسل الله العربية على لسان يعرب بن قحطان الباهلي وهو جدنا
فقرا العربية وتداولها قومه من بعده الى ان بعث الله تعالى اسمعيل بن ابراهيم
الخليل عليهما السلام فتزوج بجرهم اليمانية فعلمته العربية وتداولها قومه من بعده
الى يومنا هذا فنحن يا معاوية عرب بجنس وانتم عرب بالتعليم فسكت معاوية زمانا
ثم رفع راسه وقال ايها الناس من اقدم العرب ايمانا ومن شهد له بذلك فقال المرداح
نحن يا معاوية ولم يقل يا امير المومنين فقال معاوية ولماذا قال لانه لما بعث النبي
صلى الله عليه وسلم كذبتموه وسفهتموه وجعلتموه مجنونا فاويناه ونصرناه اذ لا
كرم منا ولا رتبة فانزل الله في حقنا والذين اووا ونصروا اولئك هم المومنون حقا
وكان صلى الله عليه وسلم يحسن الينا متجاوزا عن سياتنا فلم لا تفعل انت كذلك
كما فعله الفت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فسكت معاوية زمانا ثم رفع راسه
وقال ايها الناس من افصح العرب لسانا ومن شهد له بذلك قال المرداح نحن يا معاوية
قال معاوية ولماذا قال لان منا امرء القيس ابن حجر الكندي الذي قال في قصايده

يطعمون الناس غبا … في السنين الممحلات
في جفان كالجوابي … وقدور راسيات

وقد تكلم بالقران قبل ان ينزل وشهد له بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فسكت معاوية زمانا ثم رفع راسه وقال ايها الناس من اقدم العرب شجاعة
وذكرا ومن شهد له بذلك فقام المرداح وقال نحن يا معاوية فقال معاوية ولم ذلك
قال لان منا عمرو ابن معدي كرب الزبيدي وكان فارسا في الجاهلية وفارسا في
الاسلام وشهد له بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معاوية وان اتت به
وقد اتى يصفد بالحديد فقال المرداح ومن اتى به قال معاوية اتى به علي ابن ابي طالب
فقال المرداح والله لو عرفت عبد الله لسلمت اليه الخلافة ولا طمعت فيه ابدا فقال